

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[223] الآيتان قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْزِيَ عَذَابَكُمُ الَّذِي يَدْعُونَ 12 وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي السَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 13 التفسير يواصل القرآن مخاطبة المشركين، ففي الآيات السابقة دار الكلام حول التوحيد وعبادة الله الأحد وهنا يدور الحديث عن المعاد، وبالإشارة إلى مبدأ التوحيد يواصل القول عن المعاد بطريقة رائعة، هي طريقة السؤال والجواب، والسائل والمجيب كلاهما واحد، وهو من الأساليب الأدبية الجميلة. يتكون الاستدلال هنا على المعاد من مقدمتين: أوّلاً: يقول: (قل لمن ما في السموات والأرض). ثم يقول مباشرة: أجب أنت بلسان فطرتهم وروحهم: (قل)، فبموجب هذه المقدمة يكون كل عالم الوجود ملكاً لله وبيده وتديره.